١٢ (بل مهين)

هذا أنا ذا الآكل الشاهد القوى الذى قد نبهتكم، فقد أعذر من أنذر
فلا تقولوا سبق السيف العذل

٩ (سيصلى سعيرا)

هذا نذير من النذر الأولى، وقد أعذر من أنذر

٧٦ (وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال؟) وجيت اكمن انا كجنود فى سبيل
العسكرين المجاهدين؟

٨٠ (والله يكتب) فى سجل اعمالهم فى باب الوصايا أو فى باب المخالفات أو فى باب خلف
الوعود

١٢٦ (ما كتبت لهن) فى باب الميراث

٧٧ (يدركم الموت) حتف أنفكم (ولو انتم

٩٩ (ثم يدركه الموت) مطلقا سواء أكان حتف أنفه أو بقتل قاتل

١٠٤ (ولا تكن للخائنين) أى لأجل الخائنين (خصيما) مخاصما للبرآء، فالام لام الأجل
كما فى قوله (وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الأرض) (٣ : ١٥٦) وقوله (وقال
الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه) (٤٦ : ١١) اى لأجلهم
متابع من حديد) (٥٧ : ٢١) اى لأجلهم.

٥٧ (أن تردوا الأمانات الى أهلها)[٨١]، لأنه من اتتمن على زاد غيره طال جوعه.

٢٩ (أجرا عظيما) على هذا الإيمان والإنتهاء محارم الله

٦٦ (وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما)، وهذا الأجر في مقابلة فعلهم ما يوعظون به، ومنه نتعلم أن كل من يحضر مجلس الوعظ والإرشاد، يسمعها ولا يعمل بها، ليس له ذلك الأجر العظيم، بل بالعكس يكون عليه الوزر الجسيم، بقيام الحجة عليه، فليس له عذر من جهل أو نحوه

٧٢ (فسوف نؤتيه أجرا عظيما)، على اجتهاده في إعزاز دين الله، لا فرق بينه أن يكون ظافرا أو مظفورا به

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعد بل ربما يكون استشهاده في ساحة الجهاد سببا في إعلاء الدين أكثر من أن يكون ظافرا، ومنه نتعلم أن ينبغي للواعظ المرشد أن يجتهد في الجهاد الديني التقوى وهو مأجور على كل حال، سواء عمل بما يقول أو لم يعمل

١١٢ (فسوف نؤتيه أجرا عظيما)، على أمره بالصدقة أو المعروف أو الإصلاح بين الناس، لا سيما إذا قرنه أمره بالعمل به

١٢١ (أولئك سنؤتيهم أجرا عظيما)[٨٢] على ما لهم من الرسوخ في العلم، والعقيدة الحقة، والأعمال البدنية والمالية، فهذا الأجر هو لقاء أعمال عظيمة، ولهذا كانه عظيما.

٤ (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما)، فقد قال العلماء في الحكم الفوائد: (عليك بحفظ المال فانه سبيل للكريم وغنية عن اللئيم).

١١٨ (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله، فقد خسر خسرانا مبينا)، يقال في المثل السائر: (من اشترى ما لا يحتاج اليه، باع ما يحتاج اليه)، فهؤلاء اتخذوا الشيطان وليا، وهم محتاجون اليه بل هو ضدهم، فباعوا ما يحتاجون اليه، وهو الله تعالى، وبجانبهم هذا لم تربح بل خسرت خسرانا مبينا.

١٧٥ (فقاتلوا أولياء الشيطان)، في مقابلة قتالهم لكم، ولا فضل الحديد الأبجدي،

٩٠ فانهم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم، ويكفوا أيديهم)، فضلا بالدافع السلم عند علماء الحرب، وهي قولهم: (آلة الحديد بالحديد يفلح) لا فضل الحديد الأبجدي (فخذوهم

١٠٣ (ولا تهنوا في ابتغاء القوم) الذين ابتغوكم، فآلة الحديد لا فضل الأبجدي، (الخ

١٥٦ فقالوا أزنا الله جرح، فأخذته الصاعقة بظلمهم، لأن قلوبهم لما قست حتى صارت كالحديد، أصبحت لا يؤثر بها سوى الصاعقة، أو لا فضل الحديد الأبجدي

٤٥ (ولكن ليعلم الله بكفرهم، فلا يؤمنون إلا قليلا)[٨٢]، وقد صدقه من قال: إن البلاء موكل بالمنطقة

٥٠ (وليقولوا لا إله إلا الله) لأجل الذين (كفروا): (هو الآن أهدى من الذين آمنوا سبيلا)، لقد كذبوا في قولهم، ولم يعلموا أنهم كاذبون، وإنما غرضهم النفاق والتلذذ بسب المؤمنين أو غشهم، فصدق عليهم قول المثل القائل: (إن البلاء موكل بالمنطق)

١٣٩ (فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره)، فإن البلاء موكل بالمنطق،

١٥٦ (فأفحم الصاعقة بظلمهم)، والبلاء موكل بالمنطق

١٥٦ (فعفونا عنهم ذلك) بالنسبة لمن تاب منهم، ومن بقي على ذاته عاقبناه بالوعيد

١٦٧ و١٦٨ (إن الذين كفروا وظلموا)، لم يكن الله ليغفر لهم، حيث جمعوا بين الكفر الذي هو ضد حقوق الله، والظلم الذي هو ضد حقوق البشر، (ولا ليهديهم طريقا) من حياتهم (طريقا) من العقائد والأعمال (إلا طريق جهنم) أي العقائد الفاسدة والأعمال الظالمة التي ستؤدي إلى جهنم (خالدين فيها) أي في هذه الطريق في الدنيا أي في هذه العقائد والأعمال (أبدا) ما داموا أحياء، فالأبدية في كل شيء بحسبه، كما قال قوم موسى (إنا

لن ندخلها أبدا ما داموا فيها)[٨٤]، وقوله تعالى خطابا للنبي (ص) (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا)، وقول من دخل جنة وهو ظالم لنفسه: (ما أظن أن تبيد هذه أبدا)، وقوله تعالى (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا)، فالأبد في هذه الآية مدة حياتهم عند أبي حنيفة، ومدة كونهم قاذفين عند الشافعي، كذا سمعته من سيدي الشيخ الطيار، نفع الله به.

٢٢ (الرجال قوامون على النساء، بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم) فلذلك ينبغي للمرأة أن تخضع للرجل، كما جاء في المثل (إذا عز أخوك فهن) كما هو الحال عند أهل البادية في نجد

٢١ (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض)، من الجاه والقوة والسلطة والمال والعقل، ولذلك ينبغي خضوع المرأة للرجل رضا النساء بما أعطاهن الله، وخضوعهن للرجل الذي جعله الله أعلى منهن جاها وقوة وسلطة، وقد جاء في أمثال العرب (إذا عز أخوك فهن) (للرجال نصيب الخ

٢٢ (واللاتي تخافون نشوزهن، فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن)، وعلى النساء أن يقبلن هذه المعاملة، التي أعز الله بها الرجال، وقد ورد في المثل (إذا عز أخوك فهن)

١٢٥ (يا أيها الذين آمنوا)، لا يكفينكم ايمان في الجملة، أو ايمان بشيء دون شيء، بل (آمنوا الخ)

١٢٤ (يا أيها الذين آمنوا)، عليكم بالضبط والربط والعدالة والدقة في كل شيء: (كونوا الخ)

١٤٢ (يا أيها الذين آمنوا)، اعرفوا من قالوا، المراد به غيرهم، انه الطيور على أشكالها تقع: (لا تتخذوا الخ)

١٦٩ (يا أيها الناس)، منه يهودي ونصراني وصابئي، منه بابائي ومشرك عربي (قد الخ) بوذي وصيني وهندوسي، منه يابائي ومشرك عربي (قد الخ)

١٧٠ (يا أهل الكتاب)، اذا اشتد البياض صار برصا، والزيادة اخت النقصان: (لا تغلوا الخ)

١٧٢ (يا أيها الناس)، لتهتكم تلك النعمة الجليلة: (قد الخ)

٤٠ (يا أيها الذين آمنوا)، احترموا محل العبادة، (لا تقربوا الخ)

١٧٢ (نور ابينا): فعلينا نحن المسلمين ان ننبذ هذا النور في كل انحاء العالم، ليزول الظلام الذي لا يعد أقل من موت روحي، ولنعم على جميع الأرض التي هي بدون القرآن.

١١٢ (أو اصلاح بين الناس): ~~هي التي بدون القرآن~~

~~(وهو الصالحات)~~: والصلاح قسمان: صلاح الانسان في نفسه، وصلاح بين ~~انه يقوم بالأمر والنهي~~، منه جمع المتضادين كالماء النافع للنفس والجسم، وقد شبهوا رجال الدين بالملح، وهو تشبيه جيد، لأن للملح فائدتين: الأولى انه نفعية ودفاعية: الأولى انه يُطيب الطعام، والثانية انه يحفظ من الفساد ما هو قابل الفساد، ووجه تشبيههم رجال الدين بملح الأرض، انهم أولا ينفعون الناس بالتعاليم الدينية، ويحثونهم على العمل بها، وثانيا يدفعون بين الناس الى التسوط في قاومية الفساد، فرجال الدين للنفع والدفع، كما أن الملح كذلك

ثم اعلم ان تشبيه رجال الدين بالملح، أن اراد فساد رجال الدين عدم منه الفائدتان: التطييب والحفظ من الفساد، كما ان الملح يكون كذلك: اي تقدم هذا الفائدتان اذا فسد

قولوا لأصل الدين: يا ملح البلد ما يصلح الملح اذا الملح فسد؟

وقد نقل عنه سيدنا عيسى انه قال يخاطب الحواريين (انتم ملح الأرض

ولكن اذا فسد الملح فبماذا يملح ؟ لا يصلح بعد شيئ. الا لأنه يطرح خارجا ويداس من الناس» (مت ٥: ١٣)، اى اذا فضل رجل الدين والرئاسة فمنذ الذى يهديهم ؟ حقا انه رجل الدين اذا فضل لا يكون بلا نفع فقط، بل يكون موضوع ازدراء الناس جميعا.

وقبل اختتام خطابه لنا انه نقول انه لتشبيه رجل الدين بالملح مع وجهها الكئيب، وهو انه رجل الدين اذا كان منقطعا عن الناس لم ينتفع به، كما أن الملح لا يفيد الطعام شيئا مالم يخالطه

١٢٧ (والصلح خير):

فاذا كان بينه وبين الانسان وبين أخيه دعوى، فالأحسن أن يتفق معه ولو بترك بعض حقوقه، فذلك خير له من بقائه تحت خطر خارج الدعوى وخسارة المال، بذهابه معه الى الحكومة ووقوع القضاء عليه أخيرا.

وقد نقل عن سيدنا عيسى أنه قال «كن مراضيا لخصمك سريعا مادمت معه في الطريق، لئلا يسلمك الخصم الى القاضي، ويسلمك القاضي الى الشرط، فتلقى في السجن» (مت ٥: ٢٥)

فهذه الحكمة من الامور الدنيوية، أنه يتفق الانسان مع خصمه قبل خروج الحكم عليه، الذى ربما أوقعه في عذاب السجن الطويل، وكذلك من الحكمة أن نصالح أخانا الذى له دعوى علينا، لئلا يشتكى ظلمنا اياه الى الديان العظيم فنلقى في السجن الأبدى

٢٠ (بما قدمت أيديهم): نقل عن سيدنا عيسى انه قال «وان كانت يدك اليمنى تعثرك، فاقطعها والقها عنك، لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك، ولا يلقى جسدك كله في جهنم» (مت ٥: ٢٠)، اى يجب أن نقطعها اذا كنا لا نقدر أن نبقيها بدون أن نخطئ بها، فاليد التى تجب قطعها هى يد الظلم والانتقام التى تفعل الشر، ومع ذلك فليس المراد من هذا الكلام القطع حسيا، بل معناه: انه لا تتأخر عن مقاومة كل شئ يجلبنا طبعا الى الخطيئة، مهما كان عزيزا وضروريا لنا. (وليم اوى)

١٢ ١٣ (وليعط الله ورسوله) الآيتين: بهاتين الآيتين أمر الله بطاعة الله والرسول، كما أنه نهاهم عن معصية الله والرسول، خطب ابو بكر في المسلمين بعد انتخابه فقال «أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم، فان احسنت فأعينونى، وان أخطأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوى عندى، حتى آخذ له حقه، والقوى فيكم ضعيف عندى، حتى

أفقه الحمد منه ، انه سأ ، انه ، لا يدع احد منكم الجهاد ، فانه لو يدع قوم
الوا ضدهم انه بالذل ، اطيعوني ما أطعت الله ورسوله ، فاذا عصيت
فلا طاعة لي عليكم))

وهذه خطبة جميلة جداً ، تدل على قوة عقل ابي بكر وعدله ومحبته لله
ولصالح المسلمين ، وتدلنا أيضاً على واجب الملك نحو رعيته ، و
وواجب الرعية نحو ملكها

٢١ (واسألوا الله من فضله) الآية : يحكي عن سيدنا عيسى انه قال مباشرة (اسألوا تعطوا
اطلبوا تجدوا ، اقرعوا يفتح لكم ، لان كل من يسأل يأخذ ، ومن يطلب يجد ، ومن
يقرع يفتح له ، اي انسان منكم اذا سأله ابنه خبزاً يعطيه حجراً ؟ وان سأله سمكة
يعطيه حية ؟ فانه كنتم وانتم أشرار ، تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة ،
فكم بالحري أبوكم الذي من السموات يهب خيرات للذين يسألونه ؟))
(متى ٧ : ٧ — ١١) ، ولا يجب ان هذا الوعد مقيد بانه ما نسأله
يكون موافقا لارادة الله ، فليس المراد أن الله يعطينا في الزمان
الذي نشتهيه نحن ، والطريقة التي نختارها ، فذلك معكول الى
ارادته ، فانه يعلم ما نحتاج اليه اكثر مما نعلم نحن
فعلى الانسان الطيب في البداءة ، وعلى الله الاجابة في النهاية

١٨ (وعاشروهن بالمعروف) ، ومن أن لا تكلفوهن بأكثر من
الخدمات البيتية ، فان ~~كل~~ الخدمة البيتية هي على
المرأة ، كما ان الخدمة الخارجية على الرجل ، وفي اليابان اليوم
عدة مدارس نسائية ، ولكن ليست من نوع تلك التي
يطلبها هنا لتعليم اللغات الحية او لتخريج مهندسات أو طبيبات
أو محاميات ... الخ ولكن لتخريج زوجات ، فتتعلم الفتاة في
هذه المدارس ، وتتدرب على جميع الأعمال التي تهم الفتاة في حياتها
العائلية المستقبلة ، واذا رغب طالب في الزواج ، ذهب الى احد
مكاتب الزواج التابعة لهذه المدارس واختار منه رفيقة لحياته

٧ واذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) : تعقب ابن عباس عنه عبيد الله
ابن جعفر بهذين البيتين :

انما الصنيعة لا تكون صنيعة ... حتى يصاب بها طريق المصنع
فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها ... سراً او لذوي القرابة أو دع

فقال عبيد الله : انه هذين البيتين يخجلان الناس ، ولكن أعطِ المعروف مطلقاً ،
فانه اصحاب الكرام ، كانوا لا أقلا ، وانه اصحاب اللئام ، كنت لم أقلا